

الرشاقة المعرفية وعلاقتها بتحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الادبي

م.م وسام ابراهيم رشيد

Wissam Ibrahim564@gmail.com

وزارة التربية / مديرية تربية ديالى

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على:

- ١ . مستوى الرشاقة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي .
 - ٢ . العلاقة بين الرشاقة المعرفية وتحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الخامس الادبي.
- تألفت عينة البحث من ٢٥٧ طالبا من عدد من المدارس الحكومية الثانوية والإعدادية للدراسة الصباحية، بالإضافة إلى طلاب الصف الخامس الإعدادي الفرع الأدبي في قضاء بعقوبة. تم اختيار الطلاب بالطريقة الطبقية العشوائية ذات التوزيع المتساوي. ولتحقيق أهداف البحث، تم بناء مقياس "الرشاقة المعرفية" اعتمادا على نظرية (Good 2009) ، حيث تكون المقياس من ٢١ فقرة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية: الانتباه المركزي، الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفية. كما حدد الباحث أربعة بدائل للإجابة على الفقرات وهي: "دائما"، "غالبا"، "أحيانا"، و"نادرا". وقام الباحث بتحليل الفقرات منطقيا وإحصائيا، واستخراج القوة التمييزية لها، بالإضافة إلى تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس. تم حساب معامل صدق المقياس باستخدام مؤشرات الصدق الظاهري وصدق البناء. وللتأكد من ثبات المقياس، استخدم الباحث طريقتين: إعادة الاختبار والتي بلغت نسبة الثبات فيها ٨٠%، ومعادلة ألفا كرونباخ التي بلغت فيها نسبة الثبات ٨٢ % ، أثمرت نتائج البحث عن مجموعة من الاكتشافات المهمة المتعلقة بمقياس الرشاقة المعرفية فيما يخص الطلاب في المدارس المحددة.
- (١) ان عينة البحث لديهم مستوى جيد من الرشاقة المعرفية.
 - (٢) وجود علاقة ارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتحصيل الدراسي.
- الكلمات المفتاحية : الرشاقة المعرفية

**Cognitive agility and its relationship to the achievement of history
among fifth-grade literary students**

Assistant Teacher Wissam Ibrahim Rashid**Diyala Education Directorate****Abstract:**

The current research aims to identify:

1. Cognitive agility among fifth-grade literary students.
2. The relationship between cognitive agility and academic achievement among fifth-grade literary students.

The research sample consisted of (257) students from a number of preparatory schools, morning study, and government schools for the fifth preparatory grade, including the literary branch, in Baqubah District. They were selected using a stratified random method with equal distribution. To achieve the research objectives, a scale (cognitive agility) was constructed based on the theory of (Good, 2009). The scale consisted of (21) items distributed over three areas: (central attention, cognitive openness, and cognitive corpus). The researcher identified four alternatives for the scale (always, often, rarely, sometimes). The researcher analyzed the scale items logically and statistically, as the discriminating power of the items was extracted. The researcher also extracted the psychometric properties of the scale, as the validity coefficient of the scale was calculated using indicators of apparent validity and construct validity. The researcher also verified the stability of the scale items by two methods: retesting, which was (80%), and Cronbach's alpha equation, which was (82%). The research reached the following results:

1. That the sample members Researchers have a good level of cognitive agility.
2. There is a correlation between cognitive agility and academic achievement.

Keywords: cognitive agility

مشكلة البحث:

يشهد العالم اليوم تسارعا غير مسبق في شتى مجالات المعرفة نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، الامر الذي فرض على الانظمة التربوية تحديات كثيرة، تتطلب اعداد طلبة يمتلكون مهارات عقلية ومعرفية قادرة على التكيف مع هذه المستجدات ولم يعد الهدف من التعليم مجرد حفظ المعلومات واسترجاعها بل اصبح التركيز على قدرة المتعلم في تنظيم معارفه والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات في سياق المواقف التعليمية المتجددة يتطلب أن يتجاوز الطالب بعض الفئات الموروثة وغير الصحيحة، مثل الاعتقاد بامتلاك حلول جاهزة، ويسعى بدلاً من ذلك إلى البحث عن أفكار وحلول مبتكرة للتحديات التي تواجهه. إلى جانب ذلك، ينبغي أن يتحرر من الجمود المعرفي والصلابة الفكرية نحو التوسع والانفتاح على مصادر المعرفة الجديدة، وأن ينتقل من البطء أو "السمنة المعرفية" إلى اكتساب رشاقة معرفية تعينه على مواكبة متطلبات العصر وظروف التعليم الراهنة في ظل التطور والانفتاح العالمي. الطالب الذي يعاني من انخفاض مستوى الرشاقة المعرفية يكون أقل قدرة على معالجة المعلومات مقارنة بنظيره الذي يتمتع بمرونة معرفية. كما أن هذا النقص يعيقه عن أداء مهامه التعليمية بشكل صحيح لعجزه عن الربط بين المعلومات أو التفريق بينها، ويتسبب في مواجهته لصعوبات تؤثر سلباً على إنجاز ونجاحه وتقدمه. فضلاً عن ذلك، فإن هذا القصور يترك أثراً سلبياً على شخصيته وتوافقه مع الآخرين، ويقيد قدرته على التكيف مع المواقف المختلفة. انخفاض الرشاقة المعرفية يؤدي أيضاً إلى بروز حالة من الجمود الفكري، إذ يصبح الطالب غير قادر على تغيير زوايا نظره تجاه الأمور ولا يتقبل وجهات النظر الأخرى المختلفة والمتعارضة مع موقفه الخاص. كل هذه العوامل تؤثر بطبيعة الحال على نجاحه في حياته الشخصية والمهنية، كما تمنعه من تحقيق أداء جيد خاصة في سياق اتخاذ القرارات الديناميكية.

وتعدُّ مشكلة ضعف التحصيل الدراسي مشكلة عالمية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، إذ يعد التحصيل الدراسي أمراً مهماً لكي ينتقل المتعلمين من مرحلة دراسية إلى مرحلة دراسية لاحقة، ذلك أنَّ موضوع تدني التحصيل دقيق وحساس، ويتعلق بمستقبل المتعلمين وحياتهم الاجتماعية والمهنية، ومن الملاحظ أنَّ بعض المدرسين وأولياء الأمور يرون أنَّ تدني مستوى التحصيل مرتبط بانخفاض ذكاء الطالب، وفي الوقت نفسه هناك عوامل أساسية كثيرة غير مستوى الذكاء ممكن أن تؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين كطريقة التدريس وصعوبة المادة المقررة. (الخرجي، ٢٠١٦: ١٧)

وبناء على ما سبق فقد أعد الباحث استبانة استطلاعية قدمها لعدد من المدرسين في بعض المدارس الاعدادية والذي تضمن سؤالاً عن أبرز المشاكل التي يواجهونها داخل الصف أثناء عملية التدريس؟ وكانت اجابتهم عن وجود فروق بين الطلاب في درجة انتباههم وتركيزهم أثناء

الدرس وكذلك اثناء تكليفهم بالواجبات المدرسة المطلوب منهم ، اذ ان هنالك من الطلاب من يهتم بالاستفسار وطلب التوضيح وابداء الفضول المعرفي حول بعض الموضوعات واداء الواجبات المدرسية بمستوى عال وابداء المبادرة ، وهنالك عدد اكثر من الطلاب ممن يفتقدون لتلك الامور ويستمعون للشرح دون وعي او حماس و دون محاولة المشاركة لذلك فهم يحتاجون لان يكونوا رشقاء معرفياً الامر الذي يجعلهم قادرين على التكيف بمرونة مع هذه المهام والمعارف وتعطيهم قيمه تنافسية تجعلهم ينجحون في الدراسة، ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي:

ما العلاقة الارتباطية بين الرشاقة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الالدي؟

اهمية البحث:

ان العالم اليوم يشهد تطورات علمية وتقنية متسارعة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، ما يستدعي تمكين المتعلم من مواجهة التحديات ومواكبة تلك التطورات عبر اكتساب مهارات التفكير الأساسية. هذه المهارات لا تساعد فقط في تحسين عمليات الاختيار واتخاذ القرارات وإطلاق الأحكام السليمة، لكنها تعد أيضاً عنصراً حاسماً في نهضة أي مجتمع. فالتقدم والتطور المجتمعي يرتبطان بشكل وثيق بامتلاك الأفراد قدرات التفكير التي تمكنهم من مواكبة عصر المعلوماتية، خاصة في ظل التطورات الكبيرة مثل ظهور شبكة الإنترنت وتنوع القنوات الفضائية بين العامة والمتخصصة.(محمد، ٢٠١٥: ١٩) وتكمن اهمية الرشاقة المعرفية في انها تساعد الطالب على احداث التكامل والتنسيق والتوازن بين قدراته وسط ظروف متغيرة ومرونة في السياقات الديناميكية وتمكنه من التكيف مع المواقف المختلفة فيغير أطر القرار او المعرفة لتلبية الاحتياجات البيئية وذلك أمر تربوي مهم، كذلك تساعد الرشاقة المعرفية الطالب على الاداء الجيد في سياقات صنع القرار كما تساعد على تحسين الذكاء عن طريق تحسين قدرة الطالب على التبديل بين الحالات شديدة التركيز الى مستويات من الوعي الخارجي الواسع وان التدريب عليها يساعده على تعزيز مهاراته وترفع من جودة ادائه في بيئات التعلم (البديوي ، ٢٠٢١: ١٩٤)

وان امتلاك الطالب لقدر مناسب من الرشاقة المعرفية ينعكس بصورة كبيرة على ضبط انفعالاته في المواقف المختلفة فتكسبه القدرة على الانفتاح على ما حوله واكتساب كل ما هو جديد كما انها تحسن من قدرة الطالب على معالجة المعلومات وتفسيرها خاصة في حالة غموض وعدم كفاية المعلومات المتاحة كما وتسهم في تحسين مستوى انتباه الطالب وتطور من طريقة تفكيره وتساعد على التخلص من الجمود الفكري بالإضافة إلى اسهامها في تقديره للمواقف الانفعالية

وبالتالي تجاوزها بسهولة مما ينعكس بصورة إيجابية على توافقه الشخصي والاجتماعي (موسى ٢٠١٧: ٥٠).

و الطالب الذي يتمتع برشاقة معرفية يظهر قدرة مميزة على التعامل مع مواقف غير مألوفة، حيث يسعى لتجربة أساليب جديدة في التواصل وتصحيح السلوكيات الخاطئة، مما يجعله أكثر سيطرة على ذاته وأكثر تقبلاً للنقد البناء . يظهر وعياً أكبر بالخيارات البديلة ويتمكن من التركيز على المعلومات الهامة مع استبعاد المؤثرات التي تشتت انتباهه. كذلك، يتمتع بالمرونة في استخدام المعلومات وتطبيقها بطرق مختلفة، ويرى الأحداث من زوايا متعددة، ويأخذ بعين الاعتبار الآراء المختلفة . ومع ازدياد المعارف وتعقيد البيئة التعليمية وغموضها، تزداد الحاجة إلى طلاب يتمتعون برشاقة معرفية لمواجهة تلك التحديات اليومية بفعالية (سلامة وآخرون ، ٢٠٢١ : ١٢)، وتبرز أهمية التحصيل الدراسي تنبع من كونه أحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية، حيث يؤثر بشكل مباشر على مسار حياة المتعلم الأكاديمي . يعتبر التحصيل الدراسي معياراً يستخدم لتقييم المستوى العلمي للطالب، وهو نتاج المهارات والمعارف والخبرات التعليمية التي يكتسبها . كما يشكل أداة لتقويم نتائج العملية التعليمية ومؤشراً لمدى تحقيق الأهداف التربوية المرجوة (عبد الامير، ٢٠١٧ : ٩٤)، وتمثل مرحلة الدراسة الإعدادية تعد جزءاً مهماً في حياة الطالب، حيث يكتسب خلالها مجموعة من الصفات والمهارات تتطور معه تدريجياً . خلال هذه المرحلة، يسعى لتحقيق طموحاته وأهدافه، وهذا يتطلب رشاقة معرفية عالية ومهارات تواصل قوية مع البيئة المحيطة عبر الإدراك الجيد والتركيز والانفتاح المعرفي . التعامل مع المهام المحددة مسبقاً يتطلب مرونة وقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة، وهي مهارات ضرورية لحل المشكلات وإنجاز المهام الاجتماعية والعاطفية بكفاءة (عبد الامير، ٢٠٢٣ : ١)، ويرى الباحث أن المرحلة الإعدادية تشكل مرحلة محورية في تكوين شخصية الطالب وترسيخ قاعدة معرفية أساسية تساعد على إدراك المفاهيم وحل المشكلات باستخدام المنطق حيث تسهم هذه المرحلة في إعداد الطلاب للحياة العامة وتمكينهم من متابعة دراستهم الجامعية والتعرف على قدراتهم ومواهبهم واتجاهاتهم الشخصية، مما يساهم في تكوين شخصيتهم بشكل متوازن يعكس إمكاناتهم الحقيقية.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى:

- ١ . مستوى الرشاقة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي .
- ٢ . العلاقة بين الرشاقة المعرفية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

حدود البحث:

- ١- الحدود المكانية : المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية دىالى قضاء بعقوبة.
 - ٢- الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس الادبي .
 - ٣- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)
 - ٤- الحدود الموضوعية: مقياس الرشاقة المعرفية.
- تحديد المصطلحات:**

الرشاقة المعرفية: كما عرفها Good في عام ٢٠٠٩، هي تكامل معرفي مركب يعبر عن مدى انسجام ثلاث قدرات معرفية أساسية للفرد أثناء العمل في بيئات تحتوي على مهام ديناميكية. هذه القدرات تمكن الفرد من تعديل أدائه بما يتناسب مع التغييرات المستمرة في متطلبات الاستجابة لتلك المهام. وتشمل القدرات الثلاث: الانتباه المركز، الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفية.. (Good، 19: 2009)

التعريف الإجرائي: قدرة عقلية مركبة تتضمن الانفتاح الذهني والتي تمكن الطلاب من تركيز انتباههم وتوظف عملياتهم العقلية بانسجام وتكامل مما يساعد على بلوغ الاهداف التعليمية مقاسا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن اجابته على فقرات مقياس الرشاقة المعرفية الذي أعده الباحث لتحقيق اهداف بحثه الحالي.

التحصيل الدراسي عرفه (النعمي ٢٠٠٩) : مدى ما حقق عند الطلاب من الأهداف التعليمية كنتيجة لدراساتهم موضوعات دراسية معينة وتقاس بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار التحصيلي. (النعمي، ٢٠٠٩: ١٦)

التعريف الإجرائي : مقدار ما يكتسبه طلاب الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) من معلومات و معارف و خبرات أثناء دراستهم لمادة التاريخ، مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبارات التحصيلية.

الاطار النظري والدراسات السابقة**المحور الاول: الرشاقة المعرفية:**

مصطلح "الرشاقة المعرفية" يعد من المفاهيم الحديثة في علم النفس، ويكتسب أهمية خاصة نظراً لتعدد الجوانب التي يشملها، حيث يتضمن مجموعة من المتغيرات التي كانت تدرس بشكل منفصل مثل المدونة المعرفية والانفتاح المعرفي. يمنح هذا المفهوم الطالب القدرة على تحقيق التوازن بين الانتباه المركز والانفتاح الذهني، كما يساعده على ضبط استجاباته بشكل دقيق مهما كانت بسيطة. ولا يقتصر دوره على تحسين الأداء في المهام الديناميكية فحسب، بل يمتد تأثيره ليشمل البيئة العملية المتغيرة التي تخضع لضغوط واقعية مرتبطة بالوقت. تعتمد فعالية

الرشاقة المعرفية على مدى التفاعل بين مكوناتها الثلاثة: المرونة المعرفية، الانفتاح المعرفي، والانتباه المركز. (Good&Yeganeh, 2012:114) وتلعب الرشاقة المعرفية دوراً محورياً في مختلف جوانب تعلم الطالب، فهي تسهم في تعبئة طاقته وتحفيزه لتحقيق أهدافه، بالإضافة إلى دعم قدرة الطالب على توجيه سلوكه وتطوير طرق ذهنية مبتكرة للتعامل مع المشكلات وأحداث الحياة. يعمل هذا النموذج على تحليل الصعوبات إلى عناصر يمكن فهمها واستخدامها كأساس لإيجاد الحلول المناسبة. بذلك، تصبح الرشاقة المعرفية إحدى الوسائل الأساسية للوصول إلى مستوى متقدم من الوعي بالقضايا المحيطة، مما يتيح للطالب تكييفاً فعالاً مع المواقف الجديدة. لهذه الأسباب تعتبر نظرية بنائية تسهم في التعليم وتعلم معالجة المشكلات المرتبطة باكتساب المعرفة المتقدمة بشكل إبداعي ومستدام. (سواعد، ٢٠١٦، ١١٤)

النظرية التي فسرت الرشاقة المعرفية:

نظرية جود (Good، ٢٠٠٩)

ظهر مصطلح "الرشاقة المعرفية" لأول مرة عام ٢٠٠٩ على يد الباحث دارين جود، حيث استخدمه في البداية لوصف قدرة سائقي القطارات على الأداء بكفاءة وفي سلاسة داخل بيئة عمل مليئة بالتغيرات المستمرة في محتوى المهام. هذه البيئة تتطلب منهم ديناميكية كبيرة في اتخاذ القرارات. لاحقاً، توسع استخدام المصطلح ليصف أداء أفراد يعملون في مهن تحتاج أيضاً إلى قدر عالٍ من المرونة والديناميكية في اتخاذ القرارات. ومع تطور الفكرة، دعا بعض الباحثين إلى ضرورة تدريب الأفراد على ممارسة الرشاقة المعرفية لتحسين ذكائهم الانفعالي. هذا التدريب يهدف إلى تعليمهم كيفية التنقل بذكاء بين حالات تركز على نقاط محددة وأخرى تتطلب توسعة الإدراك لتحليل كم كبير من المعلومات في نفس الوقت (Roos& Duster، 2018: 86).

وقد ظهرت الحاجة إلى هذا المفهوم الجديد رغم وجود مصطلحات سابقة مثل "قابلية التكيف" التي صاغها الباحثون لوصف قدرة الفرد على تعديل أدائه وفقاً للتغيرات التي تطرأ على المهمة المكلف بها. على الرغم من شيوع هذا المصطلح، إلا أنه يقتصر عادة على وصف الاستجابة للمهام ذات التعقيد والغموض العالي (Good، 2009 : 17).

وبالتالي اعتبر استخدام "قابلية التكيف" في غير تلك الحالات مضللاً وقد يؤدي إلى مغالطات. على سبيل المثال، أطلق البعض مصطلح "قابلية التكيف المعرفية" لوصف قدرة الفرد على تعديل قراراته ومعارفه بما يتماشى مع البيئة المتغيرة، إلا أن هذا المصطلح يفتقر إلى الدقة فيما يتعلق بتحديد العناصر المعرفية المطلوب تعديلها واتجاه وسرعة التغيير. وهنا يأتي دور "الرشاقة المعرفية"، التي تقدم مفهوماً أكثر وضوحاً وتمائزاً. بعض الباحثين لجأوا إلى مصطلحات مثل "المدونة المعرفية"، التي تصف تغييرات الفرد في سلوكه بما يتناسب مع بيئة المهمة، ولكن تم استخدامها أحياناً بشكل مترادف مع "قابلية التكيف"، وأحياناً مدمجة معها في مصطلح "المدونة

التكيفية"، مما زاد من غموض المعنى. لذلك، كان هناك ضرورة لإيجاد مصطلح جديد يجمع بين الصفتين ويوضح التكامل بينهما. مصطلح "الرشاقة المعرفية" جاء ليعبر عن التوازن بين الانفتاح المعرفي والقدرة على التركيز والانتباه ضمن ظروف بيئية متغيرة. كما أنه يحمل دلالة على مرونة الفرد في التعامل مع المعلومات المتغيرة تحت ضغط الوقت. ووفقاً للباحث جود، فإن الرشاقة المعرفية هي تكوين مركب يستخدم في ظروف ديناميكية لتكييف الآراء والقرارات مستجابةً للتغيرات السريعة في محتوى المهام. ومن منظور نظري، تختلف الرشاقة المعرفية عن قابليات التكيف الأخرى لأنها تأخذ بعين الاعتبار نوع المهمة والفترة الزمنية المتاحة. يستطيع الفرد التكيف فوراً مع بعض المهام ولكنه قد يحتاج وقتاً أطول لمهام أكثر تعقيداً، خاصة تلك التي تفرضها التغيرات التكنولوجية المتسارعة. ومع أنها تعتبر أداة لتحسين الأداء، إلا أن نجاحها يعتمد على مدى انسجام الفرد مع ثلاثة مكونات أساسية: المدونة المعرفية التي تساعد في السيطرة الذهنية وكسر الاستجابات الروتينية، الانفتاح المعرفي (الذي يتيح تقبل الأفكار والخبرات الجديدة، والانتباه المركز الذي يمكن الفرد من التركيز على المهام الأساسية تجاهل المشتتات. Good، 2012 : 13).

وقد خلص جود إلى أن الرشاقة المعرفية تمثل كفاءة معرفية عالية تسمح للفرد بدعم أدائه على المهام المختلفة. الفارق بين الأشخاص في هذا السياق يظهر من خلال الزمن وكمية التحركات الفكرية التي يقوم بها الفرد لاستعادة التركيز خلال تنفيذ المهمة (Good، 2009 : 17). باختصار، هي قدرة فريدة تجمع بين الانفتاح والتركيز، مما يمكن الفرد من معالجة المعلومات بطريقة تعزز أدائه تحت الظروف الدينامية المتغيرة.

المحور الثاني: التحصيل الدراسي:

المصطلح يشير إلى إنجاز مهام تتطلب مجهوداً معيناً، ويعني "التحصيل" في اللغة إتمام العمل أو المهمة وإنجازها. أما في المجال التربوي، فهو يعبر عن تحقيق الفرد لبعض الأهداف التعليمية التي وضعها المجتمع له أو تلك التي حددها الفرد لنفسه. يتم النظر إلى التحصيل كأداة قياس تستخدم لتقييم النتائج التعليمية، وكمقياس يساهم في تحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية ومدى ملاءمة المادة التعليمية، بالإضافة إلى تقييم الأنشطة والفعاليات التدريسية بشكل عام. (السلخي، ٢٠١٣: ١٥)

لقد حظي موضوع التحصيل الدراسي باهتمام واسع لدى المتخصصين في ميدان التربية وعلم النفس، نظراً لأهميته الكبيرة في حياة الطالب. فالتحصيل يرتبط بقدرة الطالب على تحقيق مستويات عالية من المعرفة عبر مختلف مراحل حياته، بدءاً من الطفولة وصولاً إلى المراحل المتقدمة. من خلال التحصيل، يستطيع الطالب الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى بشكل مستمر، مما يتيح له استكمال مسيرته في اكتساب العلم والمعرفة.. (الجلالي، ٢٠١١ : ١٢)

وتعتبر نتائج الاختبارات التحصيلية إحدى العوامل الحاسمة في تقرير مصير الأفراد الذين يخضعون لها. لذلك، من الضروري أن تكون هذه الاختبارات مصممة لقياس ما أعدت لقياسه بدقة وكفاءة عالية، بحيث تعكس نتائجها بشكل صحيح مستوى قابلية الشخص الممتحن وقدراته التعليمية. (عدس وآخرون، ١٩٩٣: ٢٢٩-٢٣٠)

أساليب تقويمه:

١. أسلوب الملاحظة المباشر: اذ يراقب المدرس ما يقوم به المتعلمون بصورة مباشرة من أنشطة وأفعال، اذ يستطيع تقدير مدى التقويم الذي يظهره بعض المتعلمين ليتمكن من محاورتهم أثناء العمل وتقديم العون لهم للإرتقاء بعمليات التعلم وتطوير أساليب التفكير التي يمارسونها، وتتم بقيام المدرس برصد الملاحظات في سجلات تراكمية، أو بطاقات لتعتمد كمرجع يعتمد عليه في اصدار الاحكام على انجازات المتعلمين وما يظهرون من تغيرات ايجابية وسلبية

٢. أسلوب كتابة التقارير القصيرة : يقوم المدرس بتقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، ويكلف كل مجموعة بمهمة تتطلب تنفيذها من خلال العمل الجماعي الذي يشمل جمع المعلومات وتنظيمها. بعدها تقدم النتائج في صورة تقرير مختصر يتناسب مع قدراتهم العقلية، ليتم تقييم جهود كل مجموعة ومنحهم درجات بناء على الأعمال التي قاموا بها. (يوسف ومحمد، ٢٠١٧ : ٩٣)

دراسات سابقة :

١.دراسة عبد العزيز (٢٠٢٢)

(الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة).

تمت دراسة العلاقة بين الرشاقة المعرفية والرفاهية الأكاديمية في مصر باستخدام عينة من طلبة الجامعة من كلية التربية جامعة المنيا .هدفت الدراسة إلى كشف طبيعة هذه العلاقة وتحديد مستوى الرشاقة المعرفية والرفاهية الأكاديمية لدى الطلاب، إلى جانب بحث الفروق بناء على الجنس (ذكور - إناث) والتخصص الأكاديمي وتفاعلاتهما في كلا المتغيرين .كما سعت إلى قياس مدى مساهمة الرشاقة المعرفية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية .تكونت عينة البحث من ٢٩٣ طالبا (١٠٠ ذكور و 193 إناث) من المستوى الثالث والرابع، بمتوسط عمر ٢٠.9 عاما وانحراف معياري ٠.٧٥٣ .لتحقيق الأهداف، تم إعداد أداتين لقياس الرشاقة المعرفية والرفاهية الأكاديمية باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي .أظهرت النتائج أن مستوى الرشاقة المعرفية والرفاهية الأكاديمية كان مرتفعا لدى العينة المدروسة، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المتغيرين عند مستوى دلالة 0.01 تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا ترتبط بالنوع أو التخصص وتفاعلاتهما في الرشاقة المعرفية، إلا أن هناك فروقا دالة لصالح الذكور في الرفاهية الأكاديمية . لم تظهر النتائج فروقا دالة وفقا للتخصص أو التفاعل بين النوع

والتخصص في الرفاهية الأكاديمية . كما كشفت النتائج أن الرشاقة المعرفية بأبعادها (الانفتاح المعرفي، المدونة المعرفية، وتركيز الانتباه (تسهم بنسبة ٤٦.٥ % في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية . على صعيد مشابه، تمت دراسة في العراق تناولت العلاقة بين الرشاقة المعرفية والتفكير النقوي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات ، هدفت إلى قياس مستوى هذه العلاقة، تحديد الفروق بحسب الجنس والتخصص (علمي - أدبي)، وكذلك قياس إسهام متغير الرشاقة المعرفية في التنبؤ بالتفكير النقوي . شملت الدراسة عينة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة من الصف الخامس الإعدادي للعام الدراسي ٢٠٢٢-2023، مع استخدام أدوات مثل مقياس الرشاقة المعرفية ومقياس التفكير النقوي، واعتمدت أساليب إحصائية عدة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين الرشاقة المعرفية والتفكير النقوي بناءً على الجنس والتخصص، إلى جانب عدم وجود فروق دالة تبعاً للجنس ولكن وجود فروق دالة تبعاً للتخصص. أظهرت الدراسة أيضاً أن الرشاقة المعرفية تسهم بشكل كبير في التفكير النقوي لدى الطلبة المدروسة. (عبد الأمير، ٢٠٢٣)

وقد افاد الباحث من الدراسة السابقة حيث استطاع تحديد منهجية البحث بواسطتها والاستعانة بالوسائل الإحصائية المستخدمة ومقارنة نتائج البحث الحالي بها.

أولاً: منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي الارتباطي الذي يصف الدرجة التي ترتبط بها متغيرات الدراسة، وتتضمن البحوث الارتباطية جمع المعلومات من أجل أن يقرر الباحث إلى أي درجة توجد علاقة بين متغيرين أو أكثر ويعبر عن العلاقة بمعامل الارتباط (Correlation Coefficient) فإذا وجدت علاقة بين متغيرين فهذا يعني ان الدرجات على هذا المقياس مرتبطة بدرجات أخرى على مقياس آخر. (الضامن، ٢٠٠٩: ١٣٥).

ثانياً: مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث جميع الافراد الذين يحملون بيانات الظاهرة ،أو المشكلة المراد دراستها و يمكن ان تعم عليهم نتائج البحث، ويعدُّ تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة، لذا على الباحث ان يحدد مجتمع بحثه تحديداً دقيقاً (ملحم، ٢٠١٠: ٢٤٧). كما ويعرف مجتمع البحث على أنه "جميع الأفراد، أو الاشياء، أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث". (عباس واخرون، ٢٠٠٩: ٢١٧)

ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الخامس الأدبي المتواجدين في المدارس الثانوية والإعدادية الحكومية الصباحية للبنين في قضاء بعقوبة، وقد بلغ عدد مدارس قضاء بعقوبة للبنين إحدى وعشرين مدرسة، اذ بلغ عدد طلاب الصف الخامس الأدبي الكلي (٧٧٧) طالباً للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥)،

ثالثاً: عينة البحث

يمكن تعريف العينة المستعملة في البحث العلمي بأنها إنموذجاً يشمل ويعكس جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، وتكون مثله له، باذ تحمل صفاته المشتركة. (قنديلجي، ٢٠٠٨: ١٨٦)

لذلك قام الباحث باختيار عينة عشوائية طبقية، وذلك لتمثيل المجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً وشاملاً، وأن الاختيار على وفق هذا الأسلوب يعُدُّ من أكثر الطرائق تمثيلاً للمجتمع، ونتائج الدراسات التي تبنى عليه تكون صادقة. (عدس، ١٩٨٧ : ٢٥٣ - ٢٥٤)

وبعد تحديد مجتمع الدراسة والبالغ (٧٧٧) طالباً موزعين على المدارس الثانوية والاعدادية في مديرية تربية محافظة ديالى وبحسب الجدول (١) بإعداد متفاوتة، تم اختيار (٢٥٧) طالباً من المجتمع الكلي بأسلوب الاختيار الطبقي العشوائي المتناسب، وكانت نسبة العينة النهائية (٣٤%) من مجتمع الدراسة. والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (١) عينة البحث الأساسية موزعة بحسب المدرسة والتخصص

ت	ثانوي او اعدادي	اسم المدرسة	عدد طلاب الصف الخامس الادبي
1	ثانوية	طالب الزيدي للبنين	٢٥
2	ثانوية	النجف الاشرف للبنين	٩٢
3	اعدادية	ديالى للبنين	٦٥
4	اعدادية	المعارف للبنين	٣٧
5	اعدادية	طوبى للبنين	٣٨
		المجموع الكلي	٢٥٧

رابعا/ أداة البحث :

مقياس الرشاقة المعرفية :

لقياس الرشاقة المعرفية فإن ذلك يتطلب توافر أداة تقيس هذا المتغير ، لذلك عمل الباحث على بناء مقياس الرشاقة المعرفية بعد تحديد مجالات المقياس، وتعريف كل مجال والتي هي

(١) الانتباه المركز : مدى قدرة الفرد على مقاومة التشتت أثناء التركيز على مهمة معينة يعتمد على مهارته في توجيه انتباهه الإدراكي، حيث تتجه حواسه نحو معلومات محددة ذات أهمية عالية. كما يعتمد أيضا على مهارته في توجيه انتباهه المفاهيمي، حيث يركز على نوعية معينة من المعلومات المتوفرة في البيئة المحيطة بالمهمة.

(٢) الانفتاح المعرفي: تقيس قدرة الفرد على استكشاف المعلومات الجديدة والبحث عنها في بيئة عمله من خلال مهارته في توسيع مجالي انتباهه الإدراكي. هذه القدرة تتيح له التقاط بسهولة أي إشارات أو عناصر جديدة توظف لتعزيز عمليات المعالجة الذهنية لديه.

(٣) المرونة المعرفية: وهي مدى قدرة الفرد على تحويل وجهه نشاطه العقلي نحو المعلومات الأكثر ارتباطاً بالمهمة التي يعمل عليها رغم التغيير المستمر في أجزائها، وذلك من خلال عدم تثبيت استخدام استراتيجية عقلية واحدة إلا مع الأجزاء المألوفة من تلك المهمة (Good, 2009:19) .

وقد صاغ الباحث فقرات مقياس الرشاقة المعرفية المتكون من (٢١) فقرة ٧ فقرات لكل مجال بعد تحديد المجالات وتعريفها وذلك بالاستعانة بالاطار النظري والنظرية المتبناة أعداد تعليمات المقياس:

يقصد بتعليمات المقياس إرشاداته ضرورية ومهمه لتوجيه الطلاب وإرشادهم في أداء الاختيار، وتسهم هذه الإرشادات والتوجيهات في تسهيل تدوين الطلاب على الفقرات بشكل يعبر تماماً عن القدرات الحقيقية للمتعلم (ملحم، ٢٠٠٦: ٣٤١) وبناءً على ما تقدم فقد صاغ الباحث تعليمات المقياس على النحو الآتي :

(أ) تعليمات الإجابة:

لكي يعطي المقياس نتائج جيدة لا بد من إعداد تعليمات واضحة الصياغة للمقياس وذلك بتحديد المطلوب من المفحوصين بصورة واضحة ومحددة فهذه التعليمات توضع الأداء المطلوب في الاختيار أو المقياس وتبين طريقة الإجابة ومكانها (سليمان، ٢٠٠٦: ٣٨٩) ، وقد صاغ الباحث التعليمات الخاصة بالإجابة عن فقرات مقياس الرشاقة المعرفية بأسلوب واضح ودقيق وعلى النحو الآتي:

- (١) عدم ذكر الاسم والاستمارة تستعمل لأغراض البحث العلمي فقط .
- (٢) عدم ترك أية فقرة بلا إجابة .
- (٣) الإجابة تحظى بالسرية التامة .
- (٤) ضرورة الإجابة بصدق عن فقرات المقياس.
- (٥) لا توجد أجابه صحيحة وأخرى خاطئة وان أي إجابة تعد صحيحة طالما تعبر عن رأيك.
- (٦) وضع علامة (✓) تحت احد البدائل الموجودة أمام كل فقرة والذي يعبر عن واقع حالك وما تشعر به ، وقد راعى الباحث أيضاً إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس (عدم كتابة اسم المقياس) من أجل الحصول على إجابات صادقة وثانية .

(ب) تعليمات التصحيح :

صحح المقياس على أساس إعطاء أوزان تتراوح من (٤ - ١) لبدائل الاستجابة وعلى التوالي (تنطبق على دائماً ، تنطبق على أحياناً، تنطبق على نادراً، لا تنطبق على ابداً)، لفقرات الإيجابية وإعطاء أوزان تتراوح من (١ - ٤) لبدائل الاستجابة وعلى التوالي للفقرات السلبية ، وقد

تم استعمال المدرج الرباعي بناءً على التدرج الذي استعمل في المقاييس المشابهة وحسب آراء الخبراء والمتخصصين، علماً أن أعلى درجة على المقياس (٨٤) وأوطى درجة (٢١).
عرض الأداة على المحكمين :

للتحقق من مطابقة الفقرات للخاصية التي أعدت لقياسها عرض الباحث المقياس على عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال علم النفس وطرائق تدريس التاريخ والبالغ عددهم (٤) ليبدوا آرائهم و مقترحاتهم حول صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس من عدمها وتعديل بعضها.
التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:

لتحقيق ذلك تم اختيار عينة البحث على وفق ما أشارت إليه (انستازي) إلى أن حجم العينين المتطرفتين يفضل أن يكون عددها لا يقل عن (100 فرد (aniastasi)، (1979:208) وقد استعمل الباحث لتحليل الفقرات إحصائياً ما يأتي:

١) القوة التمييزية للفقرات:

إن دقة أي مقياس في قياس ما وضع لقياسه يعتمد على دقة فقراته (ربيع ٢٠٠٩: ٤) وكذلك قدرتها على التمييز بين الضعفاء والتميزين في تلك السمة المراد قياسها ، لذلك من الضروري اختيار الفقرات المتميزة التي يحتويها المقياس في صيغتها النهائية (الكبيسي ، ٢٠١٠: ٤٤)، إذ قام الباحث بالتحقق من بعض المؤشرات من خلال استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس عن طريق ما يأتي:

أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

لغرض إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس عمل الباحث بأسلوب المقارنة الطرفية وتم القيام بالخطوات الآتية:

أ) تطبيق مقياس الرشاقة المعرفية بصيغته النهائية على عينة، التحليل الإحصائي البالغة (٢٠٠) طالب.

ب) صحت فقرات المقياس على وفق مفتاح التصحيح (بحسب البدائل) ، إذ تعطى لكل بديل درجة معينة ، لا يجاد الدرجة الكلية لكل استبانة من استمارات المقياس .

ج) ترتيب الفقرات تنازلياً ابتداءً بأعلى درجة وانتهاءً بأقل درجة.

د) اختيار نسبة الـ (٢٧%) والبالغة (٥٤) استمارة من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات ، وتسمى بالمجموعة العليا (upper Group) واختيار نسبة الـ (٢٧%) والبالغة (٥٤) استمارة من الاستمارات الحاصلة على أقل الدرجات وتسمى بالمجموعة الدنيا (Lower Group) وذلك لا يجاد مجموعتين بأكبر حجم ممكن وأقصى تمايز وكذلك لأجل توزيع درجات المقياس توزيعاً اعتدالياً أو قريباً منه.

هـ) إيجاد الوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل فقرة من الفقرات المجموعتين عليا ودنيا.

و) استعمال الاختبار الثاني لعينين مستقلتين، ولكل فقرة من الفقرات للمجموعتين العليا والدنيا.

ز) اختبار الدلالة الإحصائية للفروق عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) ودرجة حرية (١٩٨)، فإذا كانت الفقرات جميعها دالة إحصائياً فإنها ستبقى في المقياس، أما إذا كانت غير دالة إحصائياً فأنها تحذف.

ح) تحليل فقرات المقياس إحصائياً للمجموعتين العليا والدنيا باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، إذ كانت جميع فقرات المقياس دالة إحصائياً بعد مقارنة القيم التائية المحسوبة مع القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٨) والجدول (٢) يوضح ذلك :

الجدول (٢) نتائج الاختبار التائي لعينين مستقلتين لمقياس الرشاقة المعرفية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

مستوى الدلالة	القيم التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرات
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	٥.٠٢٣	0.74793	٢.٨١٤٨	0.47583	٣.٧٢٢٢	(١)
دالة	4.084	0.91973	2.9444	0.53950	٣.٠٣٧٠	(٢)
دالة	٦.٨٥	0.82839	٢.٨٥١٩	0.45211	٣.٧٧٧٨	(٣)
دالة	4.230	1.01285	2.7407	0.49208	٣.٣٨٨٩	(٤)
دالة	7.692	1.08673	2.6296	0.37618	٣.٨٣٣٣	(٥)
دالة	7.045	1.07575	2.2222	0.71935	٣.٤٦٣٠	(٦)
دالة	7.987	0.97434	2.3519	0.62960	٣.٦١١١	(٧)
دالة	8.069	0.85332	2.3704	0.57426	٣.٥٠٠٠	(٨)
دالة	4.750	1.18236	2.8704	0.59611	٣.٧٢٢٢	(٩)
دالة	7.450	0.93481	2.3519	0.60628	٣.٤٨١٥	(١٠)
دالة	4.704	1.22117	2.4074	0.82776	٣.٣٥١٩	(١١)
دالة	6.425	1.04008	2.4444	0.69263	٣.٥٣٧٠	(١٢)
دالة	5.359	0.83344	2.1481	0.88941	٣.٠٣٧٠	(١٣)
دالة	7.790	0.97973	2.2407	1.09251	٢.٢٩٦٣	(١٤)
دالة	7.744	0.74230	1.5741	0.97003	٢.٢٤٠٧	(١٥)
دالة	٣.٢٥	0.93705	1.9074	0.74230	١.٥٧٤١	(١٦)
دالة	٨.٦٢٦	0.88310	1.8889	0.93705	١.٩٠٧٤	(١٧)
دالة	٢.٩٠	1.01698	2.1481	0.88310	١.٨٨٨٩	(١٨)
دالة	٨.٧٤٢	0.81757	1.5370	1.01698	٢.١٤٨١	(١٩)
دالة	٢.٤٥	0.62696	3.3889	0.81757	١.٥٣٧٠	(٢٠)
دالة	١.٨٢٠	0.89587	3.0926	0.62696	٣.٣٨٨٩	(٢١)

أسلوب الاتساق الداخلي: يستعمل هذا الأسلوب لمعرفة فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس (الكبيسي، ٢٠١٠: ٤٦) وتم حساب أسلوب الاتساق الداخلي كالآتي:

(أ) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

تم حساب درجة كل فقرة من الفقرات ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، إذ استخدم الباحث (معامل ارتباط بيرسون) باستعمال عينة التحليل الإحصائي للفقرات، التي تكونت من (٢٠٠) طالب، وقد أظهرت النتائج أن الفقرات جميعها ذات دلالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.١٣٨) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) والجدول (٣) يوضح ذلك :

الجدول (٣) القيم الإحصائية لمعامل ارتباط بيرسون العلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس الرشافة المعرفية

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	الدالة
(١)	0.263	دالة	(١٢)	٠.٢٦٦	دالة
(٢)	0.326	دالة	(١٣)	٠.٢٤٤	دالة
(٣)	0.276	دالة	(١٤)	٠.٣١٧	دالة
(٤)	0.246	دالة	(١٥)	٠.٣٣٧	دالة
(٥)	0.385	دالة	(١٦)	٠.٢١٨	دالة
(٦)	0.288	دالة	(١٧)	٠.٣٥٠	دالة
(٧)	0.341	دالة	(١٨)	٠.٣٣٢	دالة
(٨)	0.312	دالة	(١٩)	٠.٢٩٩	دالة
(٩)	0.253	دالة	(٢٠)	٠.٢٣١	دالة
(١٠)	0.343	دالة	(٢١)	٠.٣٥٩	دالة
(١١)	0.349				

(ب) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال:

تم حساب درجة كل فقرة من الفقرات ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، إذ استخدم الباحث (معامل ارتباط بيرسون) باستعمال عينة التحليل الإحصائي للفقرات، التي تكونت من (٢٠٠) طالب، وقد أظهرت النتائج أن الفقرات جميعها ذات دلالة إحصائية لأنها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.١٣٨) عند مستوى (٥%) ودرجة حرية (١٩٨) وهذا يشير إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة الفقرة وارتباطها بالدرجة الكلية لمجالها والجدول (٤) يوضح ذلك

الجدول (٤) القيم الإحصائية لمعامل ارتباط بيرسون العلاقة درجة الفقرة وارتباطها بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه

ت	المجال الأول (الانتباه المركز)		ت	المجال الثاني (الانفتاح المعرفي)		ت	المجال الثالث (المرونة المعرفية)	
	معامل الارتباط	دال		معامل الارتباط	الدالة		معامل الارتباط	الدالة
١	٠.٤٥٩	دال	٧	٠.٤٧٨	دال	١٣	٠.٤٦٣	دال
٢	٠.٤٢٧	دال	٨	٠.٤٥٢	دال	١٤	٠.٧٢٨	دال
٣	٠.٣٦٩	دال	٩	٠.٤٤٥	دال	١٥	٠.٥٤٠	دال
٤	٠.٤٧٩	دال	١٠	٠.٤٥٣	دال	١٦	٠.٦٢٠	دال
٥	٠.٤٤٨	دال	١١	٠.٥٣٧	دال	١٧	٠.٥٤٧	دال
٦	٠.٥٥١	دال	١٢	٠.٥٤٣	دال	٢١	٠.٥٦٦	دال

ج) مصفوفة ارتباط مجالات مقياس الرشاقة المعرفية

تم استخراج الترابطات الداخلية لكل مجال مع المجالات الأخرى من المقياس باستخدام (معامل ارتباط بيرسون) وبعد تحليل البيانات إحصائياً وجد الباحث أن جميع معاملات الارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بعد مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠.١٣٨) عند درجة حديه (١٩٨) ومستوى (٥%) والجدول (٥) يوضع ذلك .

الجدول (٥) مصفوفة ارتباط مجالات مقياس الرشاقة المعرفية

المجال	الانتباه المركز	الانقسام المعرفي	المدونة المعرفية
الانتباه المركز	١	٠.٣٥٣	٠.٢٣٩
الانقسام المعرفي	٠.٣٥٣	١	٠.٢٤١
المرونة المعرفية	٠.٢٣٩	٠.٢٤١	١

الخصائص السيكومترية للمقياس:

يرى معظم الخبراء في مجال القياس التربوي والنفسي أن الخصائص السايكومترية لفقرات المقياس تعد عاملاً بالغ الأهمية في تقييم مدى فعاليته في قياس الهدف الذي وضع من أجله . من بين هذه الخصائص تبرز الصدق والثبات كعناصر رئيسية. في هذا السياق، سيقوم الباحث بعرض الآلية المستخدمة لاستخراج الخصائص السايكومترية لمقياس الرشاقة المعرفية وفق الخطوات التالية.

أولاً/ صدق المقياس :

ارتأى الباحث استخراج نوعين من الصدق لفقرات مقياس الرشاقة المعرفية وفيما يلي شرحاً وافياً لهاذين النوعين:

(١) الصدق الظاهري : عرض الباحث المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال علم النفس للتأكد من صلاحية التعليمات والفقرات وملائمتها لقياس ما أعدت لقياسه، وقد اتفقوا على

صلاحية الفقرات في قياس ما أعدت لقياسه باستثناء تعديلات ضئيلة جدا في صياغة بعض الفقرات وقد حصلت تلك الفقرات على موافقة الخبراء .

(٢) صدق البناء: أن صدق المفهوم عبارة عن خاصية أوسمة لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يمكن الاستدلال عليها من النظرية المتبناه (المنيزل والعنوم، ٢٠١٠: ١٥٦). وعندما تتطابق النتائج التجريبية مع الافتراضات النظرية بعد ذلك مؤشراً على صدق المقياس وتعد الأداة الحالية صادقة بنائياً.

ثانياً/ ثبات المقياس (الاتساق الداخلي):

يعد الثبات من الخصائص التي ينبغي التحقق منها في الاختبارات التربوية والنفسية لأن حساب الثبات يعطي مؤشراً على دقة الاختبار وتجانسه في قياس الخاصية المدروسة (Zielaer، 1997:77) وقد حسب الباحث معامل الثبات بطريقتين (أعادة الاختبار) و (معادلة ألفا كرونباخ).

(أ) طريقة إعادة الاختبار: وتتلخص بتطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ومن ثم يعاد تطبيقه على المجموعة ذاتها على أن تتم تحديد الفترة الفاصلة بين الإختبارين. يتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني لقياس مدى ثبات الاختبار، حيث يعبر هذا المعامل عن استقرار أداء أفراد العينة عبر فترة زمنية معينة من خلال مقارنة أدائهم في الاختبار الأول والثاني . يعتبر هذا الأسلوب من أبسط الطرق المستخدمة لتحديد معامل الثبات.

وقام الباحث باستخراج معامل الثبات باستخدام طريقة "الاختبار وإعادة الاختبار"، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٣٠ طالبا .وبعد مرور أسبوعين، أعاد تطبيق المقياس على نفس أفراد العينة، ثم حسب قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجاتهم في الاختبارين .بلغت قيمة معامل الارتباط ٨٠%، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى جيد من الثبات.

طريقة ألفا كرونباخ/(Coefficient Cronbach - Alpha) تقوم هذه الطريقة على أساس حساب الارتباطات بين درجات فقرات المقياس جميعها على أساس أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، إذ تم استخراج معامل التجانس الداخلي باستعمال معادلة ألفا كرونباخ، ذلك أن معامل الاتساق المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف (Nunnally، ١٩٧٨/٢٣) يسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي للمقياس وهو الثبات الذي يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (Thorndike Huge، 1986/178) وتطبيق معادلة ألفا كرونباخ على البيانات المستعملة في الثبات تم استخراج معمل ثبات مقياس الرشاقة المعرفية البالغ (٨٢%) وهو معامل ثبات جيد.

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: التعرف على مستوى الرشاقة المعرفية لدى طلاب الخامس الادبي: ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الرشاقة المعرفية على طلاب الصف الخامس الإعدادي للفرع الأدبي والبالغ عددهم (٢٥٧) طالبا. وقد أظهرت النتائج أنَّ المتوسط الحسابي بلغ (١٤٧.٨٦) وبانحراف معياري مقداره (١٥.٤٠). ولمعرفة دلالة الفرق عند مقارنة الوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (٥٢.٥)، وذلك باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t-test)، تبين أن هناك فرقا معنويا ذا دلالة إحصائية بين المتوسطين لصالح المتوسط الحسابي. وهذا يدل على أنَّ طلاب الصف الخامس الأدبي يتمتعون بمستوى مرتفع جدا من الرشاقة المعرفية.

جدول (٦) يبين القيمة التائية لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الرشاقة المعرفية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي

الرشاقة المعرفية	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	نوع الدلالة
						المحسوبة	الجدولية		
	257	147.86	15.40	0.96	٥٢.٥	29.02	1.96	256	معنوي

وممكن تفسير توفر مستوى جيد من الرشاقة المعرفية لدى طلاب عينة البحث بان طلاب المرحلة الإعدادية شارفوا على الوصول إلى المرحلة النهائية من دراستهم وخلال سنوات دراستهم السابقة اكتسبوا خبرات ومعارف كافية كان لها أثر في تحسين المعالجة المعرفية لديهم وكذلك المهارات اللازمة للاعتماد على ذواتهم في حل المشكلات التي تواجههم .

الهدف الثاني: التعرف على العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين الرشاقة المعرفية والتحصيل لدى طلاب الصف الخامس الأدبي:

لمعرفة العلاقة بين الرشاقة المعرفية والتحصيل استعمل الباحث معامل ارتباط (بيرسون Pearson) بين درجات افراد عينة البحث لمعرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرين، وجد أنه القيمة الارتباطية المحسوبة بلغت (٠.١٤٤) وهي أكبر من القيمة الارتباطية الجدولية التي بلغت (٠.١٣٣) عند درجة حرية (٢٥٥) وتحت مستوى دلالة (٠.٠٥)، هذا يبين الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين الرشاقة المعرفية وبين التحصيل لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، كما مبين في جدول (٧).

جدول (٧) يبين نتائج معامل الارتباط بين الرشاقة المعرفية والتحصيل الدراسي

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الارتباط الجدولية	نوع الدلالة
الرشاقة المعرفية	147.86	15.40	0.144*	255	0.133	معنوي
التحصيل	69.83	12.37				

من خلال الجدول (٧) يتضح وجود علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين درجات طلاب عينة البحث في مقياس الرشاقة المعرفية وبين التحصيل الدراسي، وأنَّ هذه العلاقة ذات تأثير جيد مما يدلُّ على أنَّه كلما زادت خبرات ومهارات الرشاقة المعرفية لديهم كلما زاد من مستوى التحصيل الدراسي لديهم أي بزيادة المتغير المستقل يزداد المتغير التابع، وهذا دليل على نجاح العملية المعرفية وإثرائها بالمعرفة وبالتالي زيادة التحصيل لديهم.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الهدف الأول أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في مقياس الرشاقة المعرفية بلغ (١٤٧.٨٦) وبانحراف معياري (١٥.٤٠)، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٥٢.٥) تبين وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لصالح المتوسط الحسابي. ويعني ذلك أن طلاب الصف الخامس الأدبي يتمتعون بمستوى مرتفع جداً من الرشاقة المعرفية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلاب المرحلة الإعدادية قد اكتسبوا عبر سنوات دراستهم السابقة خبرات ومعارف متنوعة أسهمت في تعزيز قدراتهم على الانتباه المركز والانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية، وهو ما انعكس إيجاباً على قدرتهم في التعامل مع المواقف التعليمية وحل المشكلات الدراسية.

أما فيما يتعلق بالهدف الثاني، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الرشاقة المعرفية والتحصيل الدراسي بلغت (٠.١٤٤)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٠.١٣٣) عند مستوى (٠.٠٥). ورغم أن العلاقة كانت دالة إحصائية، إلا أنها تعد ضعيفة من الناحية العملية. وهذا يشير إلى أن ارتفاع مستوى الرشاقة المعرفية لدى الطلاب لا ينعكس بصورة قوية على تحصيلهم الدراسي، مما قد يدل على وجود عوامل أخرى مؤثرة في التحصيل مثل طرائق التدريس، صعوبة المواد الدراسية، البيئة الأسرية، والدافعية نحو التعلم. وبذلك يمكن القول إن نتائج البحث توضح أن طلاب الصف الخامس الأدبي يمتلكون مستوى عالٍ من الرشاقة المعرفية، إلا أن أثر هذه الرشاقة على التحصيل الدراسي محدود، الأمر الذي يستدعي التركيز على تفعيل استراتيجيات تدريسية وأساليب تعلم حديثة تعمل على توظيف هذه القدرات المعرفية بشكل أفضل في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

التوصيات:

(١) تنمية مستوى الرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية من خلال المحاضرات التي يلقيها المدرسين في المدارس وأشراك الطلاب بالعديد من النشاطات الصفية واللاصفية وإقامة الورش في المدارس.

(٢) اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة لتنمية مهارات الرشاقة المعرفية ورفع مستوى التحصيل الدراسي .

المقترحات:

(١) اجراءدراسة على الطلاب المتميزين والمتفوقين في مدارس المتميزين والمتفوقين ومعرفة الفروق بينهم وبين أقرانهم في المدارس الاعتيادية .

(٢) إجراء دراسة تجريبية لتنمية الرشاقة المعرفية لدى طلبة المراحل الدراسية الاخرى.

المصادر:

❖ الأمام، يوسف الحسيني (٢٠٢٠) تطوير عادات العقل الجبرية لتلاميذ الأولى الإعدادي في بيئة تعلم تستند الى ممارسات التغذية الراجعة البنائية، مجلة تربويات الرياضيات (٢٣)(٢):٥-٥٠.

❖ البديوي، عفاف سعيد فرج (٢٠٢١): فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم الخبراتي في الاندماج الأكاديمي والرشاقة المعرفية لدى طالبات جامعة الأزهرى المجلة المصرية للدراسات النفسية، (31)(113)(193-262).

❖ الجلاي، لمعان مصطفى (٢٠١١): التحصيل الدراسي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

❖ الخزرجي، حيدر خزل نزال (٢٠١٦) : دراسات تطبيقية في طرائق تدريس التاريخ ، ط١، مؤسسة تائر العصامي للطبع و النشر و التوزيع ، بغداد العراق .

❖ سلامه، احمد عبد الهادي وحذيفة، وائل وكابور، هند (٢٠٢١): الرشاقة المعرفية وعلاقتها بمهارات المتواصل لدى عينه من طلبة جامعة البعث، مجلة جامعة البعث، سلسلة العلوم التربوية، ٤٣ (٤٥)، ١١ - ٤٦ .

❖ السلخي، محمود جمال (٢٠١٣) : التحصيل الدراسي و نمذجة العوامل المؤثرة به، ط١، الرضوان للنشر و التوزيع، عمان الاردن.

❖ سليمان، ماجدة (٢٠٠٦): أبحاث العلوم الإنسانية والاجتماعية في دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

❖ سواعد، مديحة كامل (٢٠١٦): الحاجة الى المعرفة وعلاقتها بالمدونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عمان العربية، عمان.

❖ الضامن، منذر (٢٠٠٩): أساسيات البحث العلمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢، عمان.

❖ عباس، محمد خليل وآخرون (٢٠٠٩): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط٢، دار المسيرة، عمان .

❖ عبد الامير، عبود علي (٢٠١٧): استراتيجيات وطرائق التدريس التفاعلية ، ط١، مكتبة اليمامة للنشر والتوزيع، بغداد.

- ❖ عبد الأمير، ضرغام محمد (٢٠٢٣): الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالتفكير النقدي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم).
- ❖ عبد العزيز، أمل أنور (٢٠٢٢): الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بينها، العدد (١٣٢)، أكتوبر ج (٢).
- ❖ عدس، عبدالرحمن وآخرون (١٩٨٧): مبادئ الإحصاء في التربية و علم النفس ،مجلد ١، مكتبة الاقصى، عمان.
- ❖ قنديلجي، عامر ابراهيم (٢٠٠٨): البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، ط ٢ ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان.
- ❖ الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠) الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، ط ١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي للنشر، بيروت، لبنان.
- ❖ محمد، أحمد. (٢٠١٥): مهارات التفكير وأثرها في مواجهة متغيرات العصر. عمان: دار الفكر، الأردن.
- ❖ ملحم، سامي محمد (٢٠٠٦): القياس والتقديم والإحصاء التربوي والنفسي دار المسيرة، عمان، الأردن.
- ❖ ملحم، سامي محمد (٢٠١٠): القياس والتقويم في التربية و علم النفس، ط ٣، دار المسيرة للنشر ، عمان.
- ❖ المنيزل، عبد الله فلاح والعلوم، عدنان يوسف (٢٠١٠) منهاج البحث في العلوم التربوية والنفسي، الطبعة الأولى، دار أثراء، عمان.
- ❖ موسى، احمد صلاح (٢٠١٧): السعادة النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلاب كلية الزراعة في جامعة البعث، مجلة جامعة البعث، ٣٩(٥٥) ٤٩٦-٨٤ .
- ❖ الناهي، بقول غالب (٢٠١٢): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ٧٦ (١٩): ٧٩-١٥٠، العراق.
- ❖ النعيمي، طارق اسماعيل خليل (٢٠٠٩): اثر استراتيجيات قبلية لتدريس المطالعة في الاستيعاب القرائي والاداء التعبيري لدى طلبة الصف الرابع الاعداي العام، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد.
- ❖ Anastasia، A. (1979): Psychological Testing (ed) Macmillan publishing company، New York، p172-211.

- ❖ Cañas, J. J., Quesada, J. F., Antolí, J., & Fajardo, I. (2014). Cognitive flexibility and problem solving in complex environments. London: Springer, United Kingdom.
- ❖ Good, D. (2009). Explorations of cognitive Agility: A Real Time Adaptive capacity, PhD Dissertation, case wester, n.
- ❖ Good, DJ. Yeganeh, B. (2012). cognitive Agility Adapting to real-time decision making at work, journal of practitioner, 12 (2), 13-17.
- ❖ Good, T. (2009). Cognitive agility and adaptive performance in dynamic environments. New York: Routledge, United States.
- ❖ Hutton, R. & Tuner, D. (2020). Cognitive agility and the thinking approach space, warell Room Article concepts and Doctrine, extracted from.
- ❖ Ross, J., Miller, L., & Deuster, p, A. (2018): cognitive Agility as a factor in Human performance optimization Journal of special operations medicine, 18 (3), 86-91.
- ❖ Zeller, R.A. (1997) Validity in gohn p. Keeves (ed) Educational research methodology, and Measurement! An International Hand Book. uK! Pergamon.

عزيزي الطالب تحية طيبة:

تحتوي هذه الفقرات على مجموعة من التعبيرات التي تهدف إلى قياس مشاعرك الشخصية وتوجهاتك الذاتية .يرجى منك قراءة كل فقرة بعناية وتركيز، ثم الإجابة عنها بشكل دقيق وبموضوعية من خلال وضع علامة (✓) تحت الخيار الذي يعبر عن رأيك. نود الإشارة إلى أن هذه الإجابات مخصصة لأغراض البحث العلمي فقط، وستظل سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث . لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، ومن المهم عدم ترك أي فقرة دون إجابة . كما أنك لست مطالباً بذكر اسمك .شكراً لتعاونك وتقديرك لهذه العملية.

مثال يوضع الإجابة

ت	الفقرات	تنطبق على دائماً	تنطبق على أحياناً	تنطبق على نادراً	لا تنطبق على أبداً
(١)	انتبه جيداً لأساتذتي أثناء الدرس	✓			

الباحث م.م وسام إبراهيم رشيد

ت	الفقرات	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً
(١)	أنتبه جيداً لأساتذتي أثناء الدرس				
(٢)	أجد صعوبة في متابعة الأعمال الفكرية التي أقوم بها				
(٣)	أحرص على إنجاز أعمالي في الوقت المناسب				
(٤)	امتلك القدرة على الأداء الجيد أثناء الامتحانات				
(٥)	أميل إلى المهام التي تستلزم مني القليل من التفكير				
(٦)	أرفض أداء الأعمال التي تتسم بالتنوع والتغيير				
(٧)	أحب النظر إلى المواقف الصعبة من زوايا مختلفة				
(٨)	أرى أن أفكار الآخرين ليست لها قيمة مفيدة				
(٩)	أفضل بين خيارات متعددة قبل اتخاذ أي قرار				
(١٠)	أنا جيد في وضع نفسي مكان الآخرين				
(١١)	استغرب لمن يتقبل بسهولة الأفكار الجديدة				
(١٢)	أستطيع التغلب على الصعوبات التي أوجهها في الحياة				
(١٣)	أواجه مشكلة في المواقف الصعبة التي تتطلب اتخاذ القرار				
(١٤)	أتوقف عن التفكير عند التعرض إلى المواقف الصعبة				
(١٥)	أتمسك برائيي مهما كانت الظروف				
(١٦)	أعمل على إنتاج أفكار متنوعة والتي تناسب الموقف مما يساعدني على تجنب التشدد الفكري				
(١٧)	أرغب في معرفة المزيد من المواضيع العلمية الحديثة				
(١٨)	أعتقد بصحة رأيي مقارنة بآراء الآخرين				
(١٩)	أرغب بمشاركة أصدقائي في حل مشاكلهم				
(٢٠)	أبتعد عن تبادل الزيارات في المناسبات مع الآخرين				
(٢١)	أقبل النقد من الآخرين				